

# الكتب طبقات الترمذيين في تاريخ التاريخ للدراسي

للدكتور عوض محمد فليطات

مقدمة :

الجامعة الاردنية

سبق العلماء المسلمون غيرهم من ابناء الامم الاخرى في استنباط نوع فريد من التأليف يختص بالتاريخ لمشاهير الرجال وسيرهم وأخبارهم وأعمالهم وهو ما عرف بكتب الطبقات والسير وأخبار الرجال (١) . وبعد ظهور الاحزاب والفرق الاسلامية ازداد الاهتمام بهذا النوع من التأليف وأصبح اتباع كل فرقة يجدون في كتابة سير اسلافهم ومؤسسي مذاهبهم حتى تكون قدوة للخلفهم ودحضا لمخالفهم . وأعمال الاباضية انتباههم لهذا العلم منذ فترة مبكرة ، والفوا في سير رجالهم وأخبارهم . وقد انبرى لهذا الموضوع في الفترة الاولى من تاريخ الحركة الاباضية علماء من المشاركة ، ولم يكن لاباضية المغرب حظ موفور في هذا الشأن .

وبعد سقوط الدولة الرستمية الاباضية في نهاية القرن الثالث الهجري انزوى الاباضيون المغاربة في أماكن بعيدة خوفاً من بطش اعدائهم الفاطميين . ولم يمض وقت حتى أخذ الجهل بالذهب الاباضي يعم بعضاً من المجتمعات الاباضية في شمال افريقية . فجدد علماءهم في توعية أتباعهم عن طريق المواعظ والخطب ، وعن طريق عقد المجالس وتأسيس المدارس لهذا الغرض واتخذوا من التأليف في مختلف الفروع الدينية الاباضية وسيلة هامة للمحافظة على عقيدتهم وحماية تراثهم من الضياع ، وخاصة بعد أن تعرضت مكتباتهم للحرق والتدمير على أيدي الفاطميين . وجعل بعض العلماء التاريخ لسير

أشياخهم الاولين وسيلة تنير الطريق امام المتأخرين . وانبروا للكتابة في هذا الفن والفوا الاسفار الضخمة فيه ، وقد عرفنا كثيرا من مؤلفاتهم في هذا المجال مثل مسير أبي زكريا ، وسير الوسياني ، وسير أبي نوح صالح بن ابراهيم ، وسير أبي الربيع سليمان بن يخلف ، وطبقات الدرجيني ، وسير الشماخي وغيرها . وسوف نفرد هذه المقالة للحديث عن كتاب الطبقات لابي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني الذي عايش في القرن السابع الهجري والذي أصبح مؤلفه مصدرا لمعظم من جاء بعده من المؤلفين الاباضيين المغاربة . ولإعطاء صورة واضحة عن أهمية هذا الكتاب في دراسة التاريخ والفكر الاسلاميين فقد ارتأينا ان نقسم بحثنا على النحو التالي :

- ١ - المؤلف ، حياته وثقافته .
- ١ - سبب تأليف الكتاب .
- ٣ - منهج المؤلف في تأليف الكتاب .
- ٤ - محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية .
- ٥ - مصادر طبقات الدرجيني .
- ٦ - مأخذ على كتاب الطبقات .
- ٧ - ضرورة تحقيق الكتاب .

( ١ )

### أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني ، حياته وثقافته :

هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف بن يخلف النفوسي التميمي (٢) . ينتسب الى أسرة مشهورة بالعلم والثروة تنحدر في الاصل من احدى القبائل البربرية التي كانت تقطن جبل نفوسة في ليبيا . وقد هاجرت أسرته الى تونس قبل ولادته بوقت طويل ، واستقرت في بلاد

الجريد . وكان والده يعيش في منطقة درجين السفلي الجديدة بالقرب من نقطة بالجريد . وقد نسب أبو العباس إليها وعرف بالدرجيني . ومن المحتمل أن أبا العباس الدرجيني ولد هناك في وقت لاتحدده المصادر بشكل واضح ودقيق ، ولكن الباحث على يقين من أن الدرجيني ولد في أوائل القرن السابع الهجري . حيث تذكر المصادر أنه كان تلميذا في وارجلان في أواخر العقد الثاني من القرن السابع الهجري وهو لا يزال شابا وإنما لم يبلغ سن الرشد (٢) .

عاش أبو العباس الدرجيني في كنف أسرة علمية عريقة ، حيث كان والده وأجداده من مشايخ الإباضية المعروفين في جبل نفوسة وبلاد الجريد . وكان جده الثالث ، يخلف بن يخلف التميمي ، أحد شيوخ الغزابة المشهورين في منطقة نفطة في تونس ، وتبعاً لذلك كان يلقب بالعمزابي (٣) وقد اشتهر بالوزع والتقوى ، وتصنفه المصادر الإباضية بأنه كان على درجة كبيرة من الحكمة والدراية ، وتشير إلى أن حكمه كانت من الغزارة بحيث لو جمعت ودونت لكونت سفراً كبيراً تماماً (٤) . وكنت سيرة يخلف تروى في مجالس الإباضية لتكون مثلاً حسناً وقدوة طيبة لاتباع المذهب في الشمال الإفريقي . وقد جمع يخلف الثراء مع العلم ، فقد كان ذا مال وفير وصاحب أراض وبساتين وأسمة جميلة في منطقة نفطة . وكان معاصروه يصفون حقوله وبساتينه بأنها جنات وغابات نظراً لجمالها وكثرة ما فيها من أنواع الخضار والأشجار (٥) .

وكان يخلف معطاء كريماً يبذل المال على تلاميذ الغزابة وعلى أفراد أسرته . وقد ورث عنه أولاده علمه وماله . وكان ابنه علي ( الجد الثاني للدرجيني ) من علماء الإباضية النابهين المرموقين . وكان ذا سخاء وكرم وعلم وتقوى ، كما كان تاجراً ماهراً ، امتدت صلاته التجارية إلى مناطق

أفريقية جنوب الصحراء وخاصة ما كان يعرف آنذاك بمملكة غانة (مالي الحالية) وتشير المصادر الإباضية إلى جهوده في نشر الإسلام في تلك البقاع، وتزعم أن أحد ملوك مالي قد اعتنق الإسلام على يديه (٧). ومهما كانت صحة هذه المعلومات فإنها، بدون شك، تشير إلى غنى أبي الحسن علي بن يخلف العزابي في العلم والمال.

أما جده الدرجيني المباشري، سليمان بن علي، فقد كان أيضا من مشايخ الإباضية وعلمائهم في بلاد الجريد. وكان مشهورا بتضلعه في فنون اللغة العربية وآدابها، كما كان حجة في علم الفروع والفقهاء، ولذا كان الإباضية يلتقبونه «فقيه القوم» (٨). كما كان ينظم الشعر وإن لم يكن مشهورا به (٩).

أما والد أبي العباس فلم يكن أقل من أسلافه علما ومالا. وكان مشهورا بورعه وتقواه وحبه للعلم والمعرفة. وكان يتقن العربية وينظم الشعر، ويحضر أبناءه على التزود بالعلم والمعرفة وما يدل على سعة علمه واجتهاده أن بعض مشايخ الإباضية أشار على ابنه أبي العباس أن يصنفه في كتابه ضمن علماء النصف الأول من القرن السابع الهجري (١٠).

في ظل هذه الأسرة الغنية بالعلم والمال عاش وتربى أبو العباس أحمد ابن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب الطبقات الذي نحن بصدد الحديث عن أهميته في دراسة التاريخ الإسلامي. وكان للبيئة المحيطة به أثر كبير في تكوينه، إذ نشأ على حب العلم جادا في طلبه، ولم يعدم المال اللازم للرحلة والسفر وصولا إلى هذا الهدف. وبعد أن تلتقى علومه الأولية في نطقة ومنطقة الجريد قرر والده أن يرسله إلى مراكز الثقافة الإباضية في شتى أنحاء المغرب ليأخذ عن مشايخ الإباضية المشهورين في تلك البقاع. وتذكر المصادر أن والده أرسله، بينما كان شابا صغيرا، إلى أوجلان عام

٦١٦هـ/١٢١٦-١٢٢٠م ليأخذ العلم عن شيوخ الإباضية هناك . وقد مكث  
الدرجيني سنتين في وارجلان تتلمذ خلالها على أشهر مشايخ الحلقة  
الإباضية وأخذ عنهم مختلف العلوم الدينية طبقا للمذهب الإباضي ، ويصف  
الدرجيني التحاقه بحلقة العزابة في وارجلان ويقول :

« دخلت حلقة وارجلان حرسها الله ، وذلك في ربيع الآخر سنة  
ست عشوة وستمائة في أول ماوجب علي الصوم والبال خال من الهم ، وكنت  
أعجب ممن ينفرد فلا يجتهد ، ممن يمكنه الورود فلا يرد ، ومن يخلو بالمفيد  
كيف لا يستفيد » (١١) .

ومن تتلمذ عليهم أبو العباس الدرجيني الشيخ أبي سهل يحيى بن  
ابراهيم بن سليمان ، وكان من أئمة الإباضية المشهورين وشيخ حلقة العزابة  
في وارجلان (١٢) . وقد مدحه الشيخ سعيد والد الدرجيني ، ووصفه بأنه  
بحر العلوم . ومما قاله فيه أثناء توديعه لابنه أبي العباس وهو بهم بالرحيل  
الى وارجلان :

فإن تك تليذا نبيا وحائقا

فشيخك بحر العلم أعظم به بحرا

فما عذر من استأذنه منذ عصره

« أبو سهل » الحبر الذي قد علا فخر (١٣)

عمل أبو العباس بوصية والده وجد في أخذ العلم عن استأذنه أبي سهل  
وغيره من شيوخ الحلقة في وارجلان . وكان من الطلبة النابيين في الحلقة  
في العقد الثاني من القرن السابع الهجري .

بعد أن قضى عامين في وارجلان عاد أبو العباس الدرجيني في عام ٦١٨هـ  
الى تونس وأثر المقام في بلدة توزر حيث مال الى دراسة التاريخ واشتغل

بالتأليف خلال هذه الفترة التي امتدت نحو ١٥ عاماً قبل أن ينتقل الى جزيرة جربة . ولكن المصادر المتوافرة لاتحدثنا عن اسماء مؤلفاته التي دونها في توزر . ومن المحتمل أنه انجز قسماً كبيراً من ديوانه الشعري في هذه المرحلة وخاصة أن المصادر الإباضية تذكر أنه نظم بعض قصائده وهو في ريعان الشباب . وكان والده المتوفى في النصف الاول من القرن السابع الهجري قد شهد له بالفصاحة وجودة النظم وخاطبه مرة وقال : « أنت أشعر مني وأنا أشعر من أبي » (١٤) .

رحل ابو العباس الدرجيني الى جزيرة جربة في عام ٦٣٣ هـ . وكانت جربة آنذاك من أهم معاقل الإباضية في شمال افريقية ، ومركزاً مرموقاً من مراكزهم العلمية والفكرية .

وقد تعلم وعلم هناك واتصل بأعضاء حلقة المزابة وشيوخها وأبدى نشاطاً وجدّاً ملحوظين . كما أظهر نبوغاً ومهارة فائقة في العلوم الإباضية المختلفة وبرهن على قدرة متميزة في إتقان اللغة العربية وفنونها ، مما أكسبه تقدير واحترام علماء الدين الإباضيين في جربة واعترفوا له بطول الباع في العلوم اللغوية العربية ومختلف العلوم الاسلامية . وكان ذلك من الأسباب التي دعت شيوخ المزابة الى تكليفه — كما سنرى — بتأليف كتاب الطبقات (١٥) .

لا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني ، ولكن من الثابت انه توفي بعد عام ٦٥٠ هـ حيث ذكر في كتابه أنه أرخ للعلماء الإباضية المغاربة منذ بداية حركتهم وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا يدل على أنه توفي بعد هذا التاريخ .

### اسباب تأليف كتاب الطبقات

يتضح مما ذكره أبو العباس الدرجيني نفسه وما تناقلته المصادر الإباضية الأخرى أن أبا العباس قد شرع في تأليف كتابه بعد استقراره في جزيرة جربة في العقد الرابع من القرن السابع الهجري . وكان ذلك بإشارة من أعضاء مجلس العزابة في جربة الذين رغبوا في وضع سفر مفصل في أخبار انتشار المذهب الإباضي في المغرب ، والترجمة لاهم المشايخ الإباضيين في تلك البقعة من العالم الإسلامي . وكان أعضاء مجلس العزابة يودون أن يكون الكتاب المقصود جيد الإنشاء سليم اللغة سهل الأسلوب ليتمكن القراء من دراسته وتدبر معانيه وفهم محتوياته . وقد ذكر أبو العباس في مقدمة كتابه بعض الأسباب التي حدثت به لتأليف طبقاته وقال : « وقد سأل من وجبت طاعته ( أي أعضاء مجلس العزابة ) ولم يسع أهمال أمره ، وإساءة طاعته أن أجمع من سير أسلافنا وأخبارهم ما تيسر لي جمعه وأضع في ذلك تصنيفا ، وأحرز كل خبر بما يليه من كتاب أبي زكريا يحيى ابن أبي بكر رضي الله عنه ، واستخلص ذلك وأنتقيه فبادرت لأجابة سؤاله إيجابا لعظم حرمة السؤال ، وإن كان ينبغي أن أكون ممن استعفى واستقال فرأيت عصيانه من النكير بل المحذور » ( ١٦ ) .

ولكن هذه العبارة التي ضمنها الدرجيني مقدمة كتابه لا توضح كل الأسباب التي جعلته يؤلف الكتاب ، كما أنه لم يذكر صراحة الشخص أو الجماعة التي طلبت منه القيام بهذه المهمة . ومن المحتمل أنه شرح ذلك في مؤلفاته الأخرى التي لا تزال مفقودة .

وقد روى البرادي عن بعض شيوخ الإباضية في جربة نصا يشير الى ان اسباب تأليف هذا الكتاب تعود الى رغبة الإباضيين في عمان لمعرفة شيء عن تاريخ اخوانهم في المغرب منذ وصول المذهب الى تلك الجهات وحتى ذلك العصر . وقد عبر اباضية المشرق عن هذه الرغبة خلال الزيارة التي قام بها احد شيوخ العزابة في جربة، وهو الشيخ الحاج عيسى بن زكريا، الى عمان بعد ادائه فريضة الحج . ولما عاد الشيخ المذكور الى بلاده عرض الامر على مجلس العزابة في جربة وتشاوروا في تحقيق رغبة اخوانهم المشاركة ، ولكنهم لم يجدوا كتابا شاملا سليم اللغة ليعثوا به الى عمان ، وخاصة ان كتب السير الموجودة لديهم ، مثل سير ابي زكريا وسير الوسياني قاصرة عن تحقيق هذا الهدف لعدم اتقان مؤلفيها للغة العربية ، ولتسرب كثير من الالفاظ والعبارات البربرية اليها مما لا يفهمه ولا يستسيغه اباضية المشرق . فوقع اختيار مجلس العزابة على ابي العباس الدرجيني المعروف بعلمه ونصاحته واثقانه للغة القرآن الكريم، فرغبوا اليه في القيام بهذه المهمة . وفي ذلك يقول البرادي : « ذكر لي بعض العزابة ان سبب تأليف ابي العباس هذا الكتاب ، لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه من الكتب التي ورد بها ارض المغرب كحل ابن وصاف وجامع الشيخ ابي الحسن وجامع ابن جعفر وغيره ، فكان مما رغب اليه فيه اخوانه ( من اهل عمان ) ان قالوا له : وجهوا لنا كتابا يتضمن سير اوائنا ومناقب اسلافنا من اهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا الى هلم جرا ، فانه قد عميت علينا انبأؤهم وغابت عنا آثارهم من بعد الشقة . فشاء من جربة يومئذ من العزابة والنقهاء ومن يشار بالبنان اليه من الحذاق والنبهاء في تلبية طلب اخوانهم اليهم ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم ، فنظروا في كتاب الشيخ ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر ، فوجدوه مخلا ببعض التفصيل قاصرا دون امد التحصيل ، مع ان لسان البربرية اورد الفاظه موارد التكليف ، وقلة تحفظه على قوانين

العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التصنف ، فاهتموا بتصنيف كتابه  
ويشتمل على سير الدولة الرستمية ومناقب الاسلاف ، كما طلب ذلك اليهم ،  
فلم يروا اهلا لهذا التصنيف غير ابي العباس « (٧١) » .

لانعرف على وجهه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه ابو العباس تدوين  
كتابه ولا التاريخ الذي انتهى فيه من تأليفه . ويرجح المستشرق الفرنسي  
موتيلنسكي ، في مقالة له عن بعض المؤلفات الاباضية في مزاب ان الدرجيني  
قد انتهى من تأليف كتابه نحو عام ٦٢٦هـ (١١٨) . الا ان هذا الرأي غير صحيح  
لان الدرجيني قد ذكر في طبقاته احداثا جرت بعد ذلك التاريخ (١٩) . أضف  
الى ذلك ان الدرجيني قد صرح في اول كتابه انه نقل قائمة مشايخ الاباضية  
حتى منتصف القرن السادس الهجري عن ابي عمار عبد الكافي (عاش في  
القرن السادس الهجري) ، ثم اكمل القائمة حتى منتصف القرن السابع  
الهجري . وهذا دليل واضح على ان الدرجيني قد اكمل تأليف كتابه اما في  
عام ٦٥٠هـ او بعدها بقليل (٢٠) .

( ٣ )

### منهج الدرجيني في تأليف كتابه :

جعل الدرجيني كتابه في قسمين : القسم الاول يتعلق بتاريخ الدعوة  
الاباضية في بلاد المغرب وقيام الدولة الرستمية وسقوطها . كما يتناول هذا  
القسم اوضاع المجتمعات الاباضية في شمال افريقية بعد انهيار الدولة  
الرستمية في اواخر القرن الثالث الهجري .

أما القسم الثاني فقد خصصه لسير وأخبار الرجال الإباضية .

ويبدو أن الدرجيني قد وضع عنوانا خاصا بكل قسم ، فسمى القسم الاول « كتاب سيرة المذهب » وقد ظهر هذا العنوان في مخطوطة محفوظة في بولونيا (٢١) ، كما وردت كلمة السيرة للدلالة على الكتاب في مقدمة المؤلف للقسم الاول من الطبقات (٢٢) . أما القسم الثاني فقد سماه طبقات المشايخ . وأيا كانت التسمية الحقيقية فقد أطلق المؤلفون والعلماء الإباضيون ، الذين جاؤا بعد الدرجيني ، اسم الطبقات على الكتاب بأكمله ، وعرف باسم الطبقات أو طبقات المشايخ أو طبقات الإشيخ أو طبقات العلماء والصالحين (٢٣) .

استهل الدرجيني كتابه بتصدير حض فيه على التزود بالعلم والمعرفة ، وأورد عددا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تكرم العلم والعلماء (٢٤) . كما أشار في تصديره الى الأسباب التي دعت الى تصنيف الكتاب وقد شرحناها سابقا . ثم أتبع المؤلف تصديره بمقدمة جعلها ، كما يقول ، « فرائدا لكتابه » . وتشتمل هذه المقدمة على معلومات هامة ومفيدة شرح فيها بعض الالفاظ والمصطلحات الإباضية التي تخفى على القراء الذين لم يالفوا الكتابات والمفاهيم والمعتقدات الإباضية (٢٥) . ثم أورد ذلك بإيراد قائمة بأسماء الرجال والمشايخ الذين أراد أن يترجم لهم في طبقاته . وقد ترسم في ذلك سير الشيخ أبي عمار عبد الكافي ، الذي كان واحدا من أبرز الإباضيين المغاربة في القرن السادس الهجري . وكان الشيخ أبو عمار قد ترجم للرجال الإباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري . وقد قسم كل قرن الى طبقتين ، جاعلا كل طبقة خمسين سنة . وقد ترجم في كل طبقة للمشايخ الذين عاشوا فيها . وقد قلد الدرجيني أبا عمار وأضاف الى طبقاته أسماء الرجال والمشايخ الذين عاشوا في المغرب حتى منتصف القرن

السابع الهجري . وقد اعترف الدرجيني نفسه باستفادته من أبي عمار كما أشار الى طريقته في اكمال طبقاته حتى عام ٦٥ هـ (٢٦) .

والحقيقة أن كلا من أبي عمار والدرجيني قد اتبع أسلوبا مفيدا نسي تقسيمه لطبقات الرجال زمنيا ، وبذلك يستطيع الباحث أو القارئ أن يعرف العصر الذي عاش فيه الشخص المترجم له والاحوال السائدة في زمنه واثار ذلك على تربيته وثقافته وأعماله . وبذلك سد الدرجيني — ومن قبله أبو عمار — بهذا الترتيب ثغرة عانت منها معظم المؤلفات الإباضية المغربية .

بعد الانتهاء من المقدمة شرع المؤلف في كتابة القسم الاول من مؤلفه الخاص بالقسم التاريخي بادئا بالتاريخ لتسرب المذهب الإباضي الى شمال أفريقية ثم تأسيس الدولة الرستمية واعمال الأئمة الرستميين وانقسام الحركة الإباضية في المغرب الى فرق مختلفة . ثم شرح نظام العزابة الذي تأسس في بداية القرن الخامس الهجري معتمدا على مقتطفات طويلة من سير الحلقة لابي عبد الله محمد بن بكر مؤسس نظام العزابة .

اعتمد الدرجيني في هذا القسم على سير ابي زكريا يحيى بن ابي بكر، مع اضافات يسيرة . وقام بتهديب أسلوب ابي زكريا ليجعله سهلا ميسورا وتبعاً لذلك فانه ، أحيانا ينقل معاني العبارات ولا يلتزم بالفاظ ابي زكريا لخشونتها ولتسرب الكلمات البربرية اليها . وفي ذلك يقول : « فأخذت في تهديب الكتاب المذكور ( سير ابي زكريا ) واضيف الى ذلك ما لا بد منه من خطبة وشعر غير مشهور » . ثم يردف قائلا : « ثم أجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور على حسب ما وقعت فيه ، وما كان في الفاظه خشونة نقلت معانيه ، فيكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه » (٢٧) .

وحقيقة الامر أن الدرجيني اورد ايضا بعض التعليقات على روايات ابي زكريا . وفي مثل هذه الحالة فانه يسبق عبارته بكلمة «قلت» . ومن أمثلة ذلك

تعليقه على الفصل الذى نقله عن أبي زكريا ، والخاص بفضل العجم من الفرس والبربر ، فبعد ان أتم الدرجيني نقل ما رواه أبو زكريا حول هذا الموضوع عقب على ذلك وقال : « قلت » : وإنما قدم الشيخ ( أبو زكريا ) رحمه الله ذكر الفرس والبربر تنبيها على فضل ائمتنا ، اذ كانوا من الفرس ، وفضيلة من انتهى اليه مذهبنا بالمغرب اذ كانوا جلهم من البربر ، ولم يقصد بذلك تأخير العرب عن الفضيلة ، اذ فضيلة العرب أفضل وشرفهم أقدم ، فمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ، وعلى سنتهم أنزل القرآن ، ومنهم كان اسلافنا من الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . . « ( ٢٨ ) .

واحيانا يشير الدرجيني صراحة الى عدم فائدة المعلومات التي اوردها أبو زكريا فيعرض عنها وينقل معلوماته من مصدر آخر كما فعل في حديثه عن أبي عبد الله الشيعي وبداية تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب . وفي ذلك يقول : « رأيت باستخارة الله ان اختزل اكثر ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع ، لقله فائدته . واذكر منها موضع الحاجة واستخلصه عن مقتضى ما ذكره الرقيق ( القيرواني ) في تاريخ افريقية » ( ٢٩ ) .

ونجد الدرجيني في امكان اخرى يورد بعض المعلومات التي تزيد الصورة وتوضحها ودقة ، معتمدا فيها على مصادر اخرى . ومن امثلة ذلك ما فعله خلال حديثه عن مدينة تأهرت ، عاصمة الدولة الرسنية ، حيث قام باضافة معلومات هامة نقلها عن الجغرافي المعروف البكري .

وبكلمة : ان الدرجيني — رغم اعتماده في الجزء الاول من كتابه على أبي زكريا — ترك بصماته الخاصة على هذا القسم من حيث اللفه والاسلوب والمحتويات .

أما القسم الثاني من كتابه فقد خصصه لسير وأخبار الرجال الإباضيين الذين كان لهم دور بارز في تنظيم الحركة الإباضية منذ القرن الأول الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وقد أفرد الجزء الأعظم من هذا القسم للترجمة للرجال الإباضيين المغاربة أما المشاركة فقد اكتفى بالحديث عن مشاهيرهم الذين عاشوا خلال القرنين الأول والثاني الهجريين ، وذلك لأن الدافع الأساسي لتأليف الكتاب كان تقديم مؤلف لإباضية عمان يعرفهم بسير اخوانهم المغاربة ، فرأى الدرجيني ، تبعاً لذلك ، ان لا يسهب في الحديث عن المشاركة المتأخرين ، لأنهم معروفون لإباضية عمان . وربما كانت معرفة الدرجيني عنهم تقتصر عن معرفة العمانيين ، وخاصة ان عمان أصبحت ملاذاً للإباضية منذ أواخر القرن الأول الهجري ، ولم تلبث ان أصبحت مركز الحركة الإباضية في المشرق منذ العقد الرابع من القرن الثاني الهجري وحتى يومنا هذا .

( ٤ )

### محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية :

يمكن تصنيف المعلومات التي يزودنا بها الدرجيني في طبقاته على النحو التالي :

- ١ - معلومات سياسية وعسكرية .
- ٢ - معلومات فكرية وثقافية .
- ٣ - معلومات اقتصادية واجتماعية .
- ٤ - معلومات خاصة بأخبار الرجال الإباضية وسيرهم وأهم أعمالهم وأدوارهم في تطور الحركة الإباضية .

وسوف نستعرض في الصفحات التالية اهمية هذه المعلومات ومدى  
اسانيتها بالنسبة للباحثين في التاريخ الاسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب  
الاسلامي والحركة الاباضية بشكل خاص .

### اولا : المعلومات السياسية والعسكرية :

يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة وقيمة عن انتشار الدعوة الاباضية  
في بلاد المغرب منذ رحيل حملة العلم المغاربة الى البصرة عام ١١٣٥ هـ ، حيث  
اخذوا العلم وتلقوا التدريب على يد امام الاباضية الاكبر آنذاك ، ابي عبيدة  
ابن ابي كريمة التيمي . كما يزودنا بمعلومات مفيدة حول التنظيم السري  
للحركة الاباضية في البصرة في القرنين الاول والثاني الهجريين ، ويوضح  
لنا الطريقة التي اتبعتها مشايخ البصرة الاباضيون في نقل دعوتهم الى  
الامصار الاسلامية المختلفة وخاصة بلاد المغرب الاسلامي (٢٠) . ويتحدث  
عن جهود الدعاة الاباضيين وتلاميذهم واتباعهم في المغرب في سبيل الغلبة  
على الولاة العباسيين وعلان امامة الظهور . ويخبرنا بشكل مفصل  
وباسلوب يعكس وجهة النظر الاباضية من تأسيس اول امامة ظهور  
اباضية في شمال افريقية وانتخاب ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمع  
العمري اول امام في عام ١١٤٠ هـ . وفي هذا الصدد يتحدث الدرجيني  
باختصار عن كيفية بيعة الامام وعن عقد البيعة . ويمكن للباحث ان يستنتج  
منها بعض المعلومات عن نظرية الاباضيين السياسية في الحكم (٢١) .

ويتكلم الدرجيني عن الصراع بين العباسيين والاباضيين في عهد الامام  
ابي الخطاب السالف الذكر . كما يحدثنا عن النزاع بين الاباضية والصفوية  
خلال العقد الخامس من القرن الثاني للهجرة ، ويزودنا ايضا بمعلومات  
جيدة عن الصراع بين الاباضية في المغرب وبعض القبائل البربرية التي لم  
يتكمن الاسلام من نفوس ارادها مثل قبيلة ورعجومة البربرية في منطقة

القيروان . واثناء حديثه عن هذه المنازعات ومن خلال وصفه لمعمله  
الاباضيين لخلفيهم في الحرب ، يزودنا الدرجيني بمعلومات مختصرة ، ولكنها  
مفيدة ، حول مفهوم الجهاد عند الاباضية (٢٢) .

ويستمر الدرجيني في الحديث عن النزاع العسكري بين الاباضية والولاة  
المعباسيين ايان امامة ابي حاتم المزوزي الذي انتخبه الاباضيون امام دفاع  
لهم عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢م (٢٣) . ولكن التفاصيل التي يعطيها الدرجيني نسي  
هذا الشأن قليلة مقارنة بتلك التي توردها المصادر غير الاباضية مثل الرقيق  
القيرواني وابن عذارى والتويرى وابن الأثير . وفي هذا الصدد نرى  
الدرجيني يغفل كثيرا من المعلومات عن ثورات اباضية هامة معاصرة  
ولا حقة لفترة ابي حاتم المزوزي الذي توفي عام ١٥٥ هـ . ويتجاهل كلياً  
فشل الاباضية والصفرية في حصار طنبجة بالمغرب الاوسط عام ١٥١ هـ / ٧٦٨م  
والواقع ان جميع المصادر الاباضية المتوافرة تتجاهل حصار طنبجة . ولعل  
السبب يعود الى عدم رغبة مؤلفي هذه المصادر في الحديث من ذكرى اليمية  
وهزيمة مرة (٢٤) .

ويعطينا الدرجيني معلومات جيدة عمن تاريخ الدولة الرستمية منذ  
تأسيسها عام ١٦٢ هـ وحتى سقوطها على ايدي الفاطميين في العقد الاخير  
من القرن الثالث الهجري . ويتحدث ايضا عن انقسام الحركة الاباضية في  
شمال افريقية الى فرق مختلفة متنازعة فيما بينها ، ويسمي هذه الفرق  
الجديدة ويتحدث عن معتقداتهم وعن اوجه الخلاف بين كل منها وبين الفرقة  
الاباضية الرئيسية التي عرفت باسم الوهبية . أما الفرق الجديدة التي  
انشقت على الفرقة الرئيسية فهي النكارية والخلفية والنفثية والفرثسية  
والسكاكية . ويمكن القول ان المعلومات التي يزودها الدرجيني حول نشأة  
هذه الفرق ومعتقداتها وعلاقتها فيما بينها تعتبر من افضل ما وصل اليها ،

بالإضافة الى تلك التي أوردتها المؤرخ السبني ابن الصغير المالكي في كتابه  
« تاريخ الائمة الرستميين » (٣٥) .

ويتكلم الدرجيني بأسهاب عن ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد النكاري .  
وعلى الرغم من أن ابا يزيد كان من العلماء الإباضيين المشهورين في شمال  
افريقية ، ورغم أن ثورته كانت موجّهة ضد الفاطميين ، اعداء الإباضية  
اللاديين ، إلا أن الدرجيني لا يخفي تحيزه ضده ويسمي ثورته فتنة ويسهب  
في الحديث عما يصفه بفساد وتخريب ابي يزيد (٣٦) . ولعل السبب في ذلك  
يعود الى كون ابي يزيد من زعماء فرقة النكار الإباضية بينما كان الدرجيني  
ينتمي الى الفرقة الإباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهنية . وعلى أية  
حال فإن معلومات الدرجيني حول أحداث هذه الثورة وتفصيلاتها ذات قيمة  
كبيرة وفائدة جمة بعد تدقيقها وتحريتها ومقارنتها بما تورده المصادر  
الأخرى . ويمكن الحصول على معلومات متوازنة عن ثورة ابي يزيد  
بمقارنة معلومات الدرجيني مع ما يورده معاصره المؤرخ الشيعي ابو عبدالله  
محمد بن علي بن حماد (ت ٦٢٨ هـ) في كتابه « اخبار ملوك بني عبيد  
وسيرتهم » الذي يعتبر بحق مصدرا جيدا عن فرقة النكار الإباضية وزعيمها  
ابي يزيد مخلد بن كيداد . وتبدو نزاهة ابن حماد ، فيما يتعلق بهذا الموضوع  
واضحة جلية .

بالإضافة الى ما سبق فإن الدرجيني يتحدث عن ثورة طالب الحق وابي  
حمزة الشاري في حضرموت والحجاز في اواخر العقد الثالث من القرن  
الثاني الهجري . ويعطي معلومات فريدة حول علاقة الثوار بائمة الكتمان  
في البصرة وعن طبيعة المساعدات التي تلقاها طالب الحق في بداية حركته .  
أما فيما يتعلق بالواجهة العسكرية بين الثوار الإباضيين والجيش الأموي  
فإن روايات الدرجيني أقل تفصيلا ودقة من تلك التي تعطيها المصادر غير  
الإباضية وخاصة البلاذري في انسابه و ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه (٣٣)

ويعطي الدرجيني معلومات سياسية مختصرة ومبثثة في ثنايا كتابه وخاصة عن العلاقات بين الدولة الرستمية الإباضية وبعض الدول الإسلامية الأخرى مثل الأغالبة والامويين في الأندلس . كما يزودنا بمعلومات مختصرة عن بدايات تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، ويتطرق الى النسب الفاطمي ، ويشدد على الفكرة القائلة بالشك في نسب الفاطميين ، مبينا في ذلك رأى الإباضية حول اصل الخلفاء الفاطميين وشرعية انتمائهم الى آل البيت (٢٨) .

ويشير الدرجيني في كتابه الى العلاقات بين الفاطميين وبعض الإباضيين في شمال افريقية بعد سقوط الدولة الرستمية ويعطى معلومات جيدة عن انتشار الدعوة الإباضية في مصر من خلال حديثه عن الخلاف الذى نشب بين الإباضيين في المغرب بعد وفاة الامام عبد الرحمن بن رستم وانتخاب ابنه عبد الوهاب اماما للإباضية ، ويوضح الدرجيني دور إباضية مصر في النزاع الذي ادى الى الافتراق الاول بين إباضية شمال افريقية وبروز فرقة النكار التي سميت كذلك لانها إنكرت امامة عبد الوهاب ، وطعن بشريعة انتخابه (٢٩) .

### ثانيا : المعلومات الفكرية والثقافية :

يعد كتاب طبقات الدرجيني من أهم المصادر المتوافرة التي تزودنا بمعلومات قيمة ، واهينا فريدة ، عن نشأة المذهب الإباضي في البصرة ، وانتشاره في بقية الولايات الإسلامية ولكن هذه المعلومات غير منظمة ولا منسقة ويمكن للباحث ان يتزود بها من خلال قراءته المتعمقة للمعلومات التي يوردها المؤلف عن ائمة الفرقة ومشايخها البارزين في المشرق والمغرب . ويزودنا الدرجيني في طبقاته بروايات مفصلة عن طبيعة الدعوة الإباضية وتنظيماتها السرية ابان مرحلة الكتمان في القرنين الاول والثاني الهجريين .

ويعطي معلومات متناثرة حول بعض آراء الخوارج القعدة والاباضييين  
الاولائل اثناء ترجمته لرجال الطبقات الثانية والثالثة والرابعة ، ومن خلال  
ايراده للخطب والمواظ التي كان يلقيها زعماء الحركة وقادتها . ويمكن  
الحصول على معلومات مماثلة من خلال الاجوبة التي يُردُّ بها مشايخ الدعوة  
على استفسارات الدعاة الاباضييين وحملة العلم في الاقطار الاسلامية  
المختلفة (٤٠) .

ويوضح لنا الدرجيني في طبقاته الدور الحقيقي للامام جابر بن زيد  
الازدي واثره في تطور الافكار والمبادئ الاباضية . وتشير المعلومات التي  
يوردها الدرجيني الى قدم انتماء جابر للحركة الاباضية والى انه كان  
« صاحب المذهب واصله » (٤١) .

ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن بعض النظم والعقائد الاباضية  
مثل الولاية والبراءة والوقوف كما يزودنا بمعلومات اخرى عن آراء الاباضية  
في بعض المسائل الفلسفية مثل القدر والجبر وخلق القرآن (٤٢) .

ويمدنا الدرجيني بمعلومات مفصلة وهامة عن آراء وعقائد الفرق  
الاباضية المختلفة مثل النكار والفرثية والسكاكية . ويبين لنا اوجه الشبه  
والخلاف بين هذه الفرق، كما يوضح لنا علاقة كل واحدة من هذه  
الفرق مع الفرقة الاباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبية (٤٣) .

ويورد الدرجيني معلومات متناثرة عن المجادلات والمناقشات الفكرية  
بين المعتزلة واتباع المذهب الاباضي في شمال افريقية حول بعض المشاكل  
الفلسفية . ويزودنا بروايات طريفة عن التأثيرات الفكرية المتبادلة بين اتباع  
المدرستين (٤٤) . ويعطي الدرجيني معلومات بمعثرة وقليلة عن آراء  
الاباضية في بعض مسائل العبادات (٤٥) .

ويمدنا الدرجيني في كتابه بوثائق هامة ، نقلها عن مشايخ الإباضية المتقدمين توضح بعضا من آراء الفرقة الإباضية في مسائل مختلفة ، فقهية وسياسية . ومن أهم هذه الوثائق تلك التي ينسبها الى ابي سفيان محبوب ابن الرحيل ويسميتها « عهد محبوب بن الرحيل الى طالب الحق » . وكذلك خطب ابي حمزة الشاري في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ووثيقة ثالثة بعث بها اباضية المشرق الى اخوانهم في المغرب اثر الخلاف الذي دار بين اتباع المذهب في المغرب حول امامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وقد بين اباضية المشرق في هذه الوثيقة آراءهم في الامامة وشروطها ومؤهلات الامام وواجباته (٤٦) .

ويمكن الاستفادة من طبقات الدرجيني في معرفة الانجازات الفكرية لمشايخ الاباضية ودورهم في تطور العلوم الاسلامية ، اذ ان المؤلف يزودنا باسماء كثير من المؤلفات الاباضية التي حررها علماء الاباضية في القرون الاسلامية مما يوضح خصب الانتاج الفكرى لاتباع المذهب الاباضي . وجدير بالذكر ان اكثر هذه المؤلفات تتعلق بالفقه والعلوم الدينية الاخرى (٤٧) .

ويمكن للباحث ان يستخلص معلومات هامة عن نظام التربية والتعليم من خلال المعلومات التي ضمنها المؤلف في سير الحلقة الاباضية المنقولة عن ابي عبد الله محمد بن بكر ، مؤسس نظام العزابة الاباضية في شمال افريقية . والحقيقة ان نظام التعليم في حلقة العزابة يعتبر فريدا من نوعه ولا نجد له مثيلا عند اتباع الفرق الاسلامية الاخرى . وقد ساهم هذا النظام في الحفاظ على بقاء المذهب الاباضي وتعاليمه في بقاع شتى من بلاد المغرب وخاصة في منطقة وادي ميزاب في الجزائر (٤٨) .

### ثالثا : المعلومات الاقتصادية والاجتماعية :

لا يعطي الدرجيني معلومات ذات قيمة كبيرة عن النواحي الاقتصادية

في بلاد المغرب . ولكن الباحث يستطيع الحصول على بعض الروايات المتفرقة التي تتحدث عن التجارة والطرق التجارية بين بلاد المغرب و افريقية جنوب الصحراء (٤٩) الا ان هذه المعلومات لا ترقى ، من حيث التفاصيل والدقة ، الى المعلومات التي توردها بعض المصادر الاباضية الاخرى المتوافرة حول هذا الموضوع ، وخاصة سير الشماخي وسير الوسياني . كما ان الكتب الجغرافية العربية ، وخاصة مؤلفات البكري، تعطي معلومات افضل من حيث التفاصيل ودقة المعلومات ووضوحها .

اما النواحي الاجتماعية فيمكن للباحث ان يستخلص بعض المعلومات من خلال قراءته لسير المشايخ المغاربة . اذ ان الدرجيني يتكلم احيانا عن انساب هؤلاء المشايخ وقبائلهم ، ويعطي بعض المعلومات عن عادات الزواج عند بعض القبائل البربرية ، كما يشير احيانا الى دور النساء في المجتمع الاباضي وخاصة في حلقات الدرس . واثناء حديثه عن نظام الحلقة الاباضية يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة عن السلوك الاجتماعي لرجال العزابة وتلاميذهم من حيث الاكل و اوقاته و آدابه ، وكذلك النوم و اوقاته و اللباس وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية لهؤلاء الافراد . ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن علاقة اعضاء مجلس العزابة ببقية الناس ويوضح دورهم في ترسيخ تقاليد الاخوة والتضامن والتكامل بين افراد المجتمع الاباضي (٥٠) .

اضف الى ذلك فان الدرجيني يشير السى ما يسميه كرامات بعض المشايخ ويسهب في الحديث عنها ، و احيانا ينسب الى هؤلاء المشايخ قدرات لا يقبلها البحث العلمي الحديث (٥١) . وهذا يعكس اعتقاد الناس في عصره وبيئته ، بالفئيات والاساطير . ومن المحتمل ان الدرجيني قد توخى ، من خلال ايراده لهذه الكرامات والقدرات ، هدفا تربويا ، وذلك

لغرس محبة واحترام السلف في نفوس اتباع المذهب الاباضي ، ولتعميق انتماء الاباضيين لتاريخهم وتراثهم والتمسك بمبادئ مذهبهم وخاصة انه كتب في عصر خبت فيه جذوة حماس العامة وابتعدوا عن التعاليم الدينية.

#### رابعا : معلومات خاصة باخبار الرجال الاباضية :

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يعطينا معلومات جيدة ومنفصلة عن كثير من رجال الاباضية ومشايخهم في شمال افريقية ، مبينا اعمالهم واخبارهم وموضحا ادوارهم في خدمة المذهب الاباضي .

( ٥ )

#### مصادر طبقات الدرجيني :

اعتمد الدرجيني في تأليف كتابه على كثير من المؤلفات التي حررها علماء سبقوه أو عاصروه . كما أنه استقى بعض المعلومات مثانفة من افواه الرجال العلماء الذين التقى بهم في بلاد الجريد ونفطة وجزيرة جربة . وقد اعتمد الدرجيني على مؤلفين اباضيين وغير اباضيين . اما اهم شيوخ الدرجيني الاباضيين فيمكن تصنيفهم على النحو الآتي طبقا للعصر الذي عاشوا فيه :

١ — الربيع بن حبيب الفراهيدي : عاش في القرن الثاني الهجري . وكان من مؤسسي الفرقة الاوائل ، وقد خلف ابا عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي في زعامة الحركة الاباضية في البصرة والمشرق . وكان الربيع مشهورا بالعلم فقيها جامعا للحديث . وكان ابو عبيدة يفتي عليه ويصفه بقوله « ان الربيع تقينا وامينا وثقنا » (٥٢) . وقد الف كتاب المسند الذي عرف فيما بعد باسم مسند الربيع أو الجامع الصحيح . ويعتبر هذا

الكتاب الحجة الثبت عند الإباضية وهو كتاب الحديث المعتمد لديهم (٥٦). وقد نقل الدرجيني عن الربيع بعض المسائل المتعلقة بالفقه ، ولكنه لم يكثر النقل عنه لان كتاب الدرجيني لم يكتب لهذا الغرض .

٢ — أبو سفيان محبوب بن الرحيل العبدي : عاش في القرن الثاني الهجري وعده الدرجيني من رجال الطبقة الرابعة . وكان احد شيوخ الإباضية البارزين في البصرة . عاصر كلا من ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي والربيع بن حبيب الفراهيدي وغيرهما من مشايخ الإباضية المرموقين في مرحلة الكتمان او المرحلة التأسيسية للفرقة الإباضية . وقد آلت اليه الزعامة الدينية لاباضية المشرق بعد وفاة الربيع بن حبيب . تذكر المصادر الإباضية أن ابا سفيان الف كتابا ضخما في سيرة المذهب الإباضي تحدث فيه عن رجال الإباضية وضمنه كثيرا من المعلومات المتعلقة بالفقه والتاريخ والاعخبار (٥٤). ويصفه الشماخي بأنه « احد الاشياخ الاخير والمقيد غرائب الفقه وعجائب الاخبار ساد الفضلاء علما وحفظ الآثار (٥٥) وقد اعتمد على روايات ابي سفيان معظم المؤلفين الإباضيين في المشرق والمغرب ومن بينهم الدرجيني . كانت كتب ابي سفيان معروفة مشهورة عند اتباع المذهب الإباضي حتى أن الائمة الإباضيين كانوا يوصون اتباعهم بقراءة مؤلفاته والتمسق في فهم محتوياتها . وكان الامام افلح الرستمي (ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م) يخاطب اتباعه ويقول : « عليكم بدراسة كتب اهل الدعوة لا سيما كتب ابي سفيان » (٥٦) .

استفاد الدرجيني من مؤلفات ابي سفيان واعتمد عليها في حديثه عن سير المشايخ الإباضيين المشاركة . كما اخذ عنه كثيرا من الروايات المتعلقة بنشأة وتطور الحركة الإباضية ابان مرحلة الكتمان خلال القرنين الاول والثاني الهجريين . ونقل الدرجيني عنه بعض الوثائق الهامة التي تتضمن كثيرا من آراء الإباضيين الاوائل في بعض المسائل الفقهية والسياسية (٥٧)

ويرى الباحث أن روايات أبي سفيان التي اعتمد عليها الدرجيني من أهم المعلومات التي وصلت إلينا عن التنظيم المسري للحركة الإباضية في البصرة وخاصة أن أبا سفيان كان معاصرا للأحداث ، مشاركاً فيها بشكل فعال . والغريب أن مؤلفات أبي سفيان لا تزال مفقودة ، ولم نجد لها ذكراً في مهارس المخطوطات المحفوظة في دور الكتب والمتاحف المعروفة كما لم يقتبس منها — بصورة مباشرة — أي واحد من الباحثين المحدثين مما يشير إلى عدم تمكنهم من الوصول إليها . ويراودنا الأمل أن تكون كلها أو بعضها محفوظة في المكتبات الخاصة في عمان حيث قضى شطراً من حياته . وإذا استعفاً الحظ وتم العثور عليها فإنها سوف تثرى معلوماتنا حول نشأة المذهب الإباضي وتطوره خلال العقود الأولى من تاريخه .

٣ — أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرستائي النفوسي : ولد في جبل نفوسة في ليبيا في أواخر القرن الرابع الهجري . تلقى علومه الأولى في جبل نفوسة ثم انتقل إلى جزيرة جربة حيث درس على الشيخ فصيل ابن أبي مسور (٥٨) . ثم انتقل إلى القيروان حيث تعمق في دراسة النحو واللغة العربية ، كما أمضى بعض الوقت في الحامة في منطقة الجريد التونسية (٥٩) حيث أخذ العلم عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنفيل (٦٠) ولم يلبث أن أصبح من علماء الإباضية البارزين في شمال إفريقيا ثم أصبح زعيمهم الروحي ومرجعهم الديني منذ عام ٤٠٩ هـ عندما قام بتنظيم وترتيب الحلقة الإباضية التي كانت تمثل الإمام الإباضي في طور الأكتان ، وعرفت فيما بعد باسم هيئة النزابة . لابي عبد الله تاليف كثيرة في شتى فروع العلوم الإسلامية الإباضية من فقه وحديث وتفسير وعلم كلام وما شابه . وقد أخذ عنه كثير ممن جاء بعده من العلماء والمشايخ الإباضيين . وقد ذكره الشماخي في سيره وقال : ان الإباضية اتلموه « مقام الإمام في جميع

الامور والاحكام ، اسس لهم قواعد السيرة ، وله في كل فن تاليف كثيرة » (١١) ولكن كتبه لم تصل الى ايدي الباحثين ، ومن غير المعروف ان كانت مفقودة ام انها مطوية في رفوف المكتبات الاباضية الخاصة في شمال افريقية . نقل عنه الدرجيني سيرة الحلقة الاباضية وطريقة تنظيمها وهي من اهم الوثائق التي تعطينا صورة واضحة عن البناء الاجتماعي والتربوي للمجتمعات الاباضية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري (١٢) . وجدير بالذكر ان حلقة العزابة لا تزال تؤدي وظيفتها في منطقة مزاب في جنوب الجزائر .

٤ — ابو زكريا يحيى بن ابي بكر الوارجلاني : عاش ابو زكريا في وارجلان ولا نعرف تاريخ ولادته او وفاته ولكن الدرجيني يصنفه في سلك رجال الطبقة العاشرة (٤٥٠هـ — ٥٥٠هـ) والف كتاب السيرة واخبار الائمة واسهب فيه عن تاريخ الدولة الرستمية . وقد اعتمد عليه بعض من جاء بعده من المؤلفين ومن بينهم الدرجيني . ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيسي للجزء الاول من طبقات الدرجيني الا ان الاخير هذب أسلوب ابي زكريا وجعله سهلا مقبولا . وقد ناقشنا هذا الموضوع خلال حديثنا عن منهج الدرجيني .

٥ — ابو الربيع سليمان بن خلف الزياتي : عاش في القرن الخامس الهجري وتوفي عام ٤٧١هـ/١٠٧٨م كان فقيها ومن مشاهير علماء عصره اخذ العلم عن مؤسس حلقة العزابة الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر (١٢) ثم اصبح احد اعضاء العزابة الذين يقصدهم التلاميذ من شتى انحاء المغرب . وقد ذكره الشماخي وقال عنه انه « افنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الاقراء ، واناذ خلقا كثيرا واشتهر علمه في الاباق » (١٤) . له

مؤلفات منها : كتاب التحف المخزونة والجواهر المصونة (١٥) الذي يعتبره البرادى « من اشرف تصانيف اهل الدعوة ( الاباضية ) في الكلام والاصول (١٦) .

ولابى الربيع المزاتي كتب اخرى منها كتاب رسالة في طلب العلم (١٧) ياخذ الدرجيني عن ابي الربيع المزاتي بعض الاخبار المتعلقة برجال الاباضية في المغرب (١٨) . ولكن استفادته من مؤلفات المزاتي اقل مما يتوقعه الباحث في تاريخ المذهب الاباضي في شمال افريقية .

٦ — ابو عمرو عثمان بن خليفة السوني : عاش في القرن السادس الهجري وبعده الدرجيني من رجال الطبقة الحادية عشرة . طلب العلم منذ صباه ، وبرع في مختلف العلوم الاسلامية وخاصة علم الكلام . واشتهر بمناظراته مع العلماء من اتباع المذاهب الاسلامية الاخرى . وتبعاً لذلك وصفه الدرجيني بانه « المفتي في العلوم لا سيما علم الكلام ، المجاحش المدافع عن كلمة الاسلام » (١٩) . كما اعتبره الشماخي من العلماء الاباضيين المناظرين القادرين على محض حجج مخالفينهم وانحاهم (٧٠) . له تأليف منها : كتاب المسؤالات الذي لا يزال مخطوطاً ، وكتاب آخر مطبوع بعنوان رسالة في بيان كل فرقة .

٧ — ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي الوردجاني : عاش في القرن السادس الهجري . اقام في تونس مدة تعلم خلالها النحو والادب واتفق اللغة العربية . وكان دائم القراءة « يدرس ليلاً ونهاراً » (٧١) . ووصفه زملاؤه في الدراسة بانه كان ذكياً نشيطاً مجتهداً ، وكان حسب رأيهم : « عجيب الفهم ، كثير النقل ، سخي النفس بل الكفا ، شديد الورع واسع الخلق » . وقال بعضهم « انهم لم يروا مثله من المعجم ولا من العرب » وذلك لشغفه الدائم بالقراءة والتحصيل (٧٢) . له عدة مؤلفات

تشهد له بطول الباع في العلوم الإباضية المختلفة . ومن هذه المؤلفات نذكر :  
مختصر طبقات المشايخ ، وكتاب الموجز في الرد على كل من خالف الحق ،  
وشرح الجهالات ، وكتاب رسالة العزابة ، وكتاب اختصار الفرائض .

استفاد الدرجيني من أبي عمار ونقل عنه قائمة باسماء المشايخ  
الإباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري ، كما اخذ عنه الدرجيني  
طريقته في تقسيم كتابه الى طبقات جاعلا كل طبقة خمسين سنة (٧٢) .  
والغريب ان الدرجيني لم يستفد من أبي عمار اثناء حديثه عن تنظيم الحلقة  
الإباضية على الرغم من ان ابا عمار لعب دورا هاما في تطوير نظام العزابة  
في القرن السادس الهجري ولايزال مؤلفه الصغير الموسوم رسالة أو سير  
العزابة مصدرا هاما واصيلا لكل من يتصدى لبحث نظام الحلقة عند  
الإباضية في بلاد المغرب .

٨ - ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله  
الوسيطي : عاش في القرن السادس الهجري وكان احد شيوخ الحلقة  
الإباضية الكبار . اخذ العلم عن الشيخ الإباضي أبي محمد عبد الله بن  
محمد اللواتي ( ت ٥٢٨ هـ ) في ريف . اشتهر الوسيط بمعرفة الاخبار والسير  
والتاريخ . ولف كتاب السير ، الذي لايزال مخطوطا ، وتوجد منه نسخ  
كثيرة في شمال افريقية وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة وفي المتحف الوطني  
في بولونيا . وقد رتب رجاله الذين ترجم لهم طبقا لمناطقهم . ويعتبر كتابه  
من المصادر الإباضية الهامة لكل دارس لتاريخ الحركة الإباضية في شمال  
افريقية منذ الايام الاخيرة للدولة الرستمية وحتى القرن السادس الهجري (٧٤)  
نقل عنه الدرجيني جزءا من معلوماته المتعلقة بأخبار المشايخ الإباضيين  
المغاربة . وترد له اشارات متعددة في كتاب الطبقات وقد ذكر الدرجيني  
ان كل رواية في كتابه مرفوعة الى أبي الربيع فهي مأخوذة عن أبي الربيع

الوسيطي (٧٥) . ويبدو ان الدرجيني كان يعتبره من اجل العلماء الاباضيين الذين اخذ عنهم وقد وصفه بانه : « احد شيوخ الحلقة الكبار ، الحافظ للسير والاثار ، المروي عنه التواريخ والاخبار » (٧٦).

٩ - ابو سهل يحيى بن ابراهيم بن سليمان الوارجلاني : عاش في نهاية القرن السادس الهجري واولائل القرن السابع الهجري . كان من مشايخ الاباضية المشهورين في وارجلان . وقد تتلمذ الدرجيني على يديه مدة سنتين بين عامي ٦١٦ - ٦١٨ هـ (٧٧) . له عدة تصانيف منها كتاب في التوحيد رواه عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي بكر . وقد استفاد منه الدرجيني خلال اشاراته لبعض المسائل المتعلقة بالعقائد الاباضية . والغريب ان الدرجيني لم يفرد لابنته ابي سهل ترجمة خاصة في طبقاته .  
اما اهم المصادر غير الاباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي :

١ - ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) مؤلف كتاب الكامل في الادب . وقد خصص جزءا منه للحديث عن الفرق الخارجية . وتعتبر رواياته في هذا الشأن من افضل ما وصلنا عن ثورات الخوارج في القرون الاسلامية الاولى ، بالاضافة الى روايات البلاذري في انساب الاشراف وابي الفرج الاصفهاني في الاغاني . وقد اعتمد عليه الدرجيني اعتمادا كبيرا في حديثه عن مشايخ الخوارج القعدة في البصرة . واذا قارنا معلومات الدرجيني عن ابي بلال مرداس بن ادية التميمي واخيه عروة وعمران بن حطان نرى شبيها كبيرا بينها وبين ما اورده المبرد ، وحيانا نجد الدرجيني يقل حرفيا روايات المبرد . ويذكر الدرجيني صراحة انه اخذ معلوماته من المبرد (٧٨) .

٢ - الرقيق القيرواني (ت ١٧٠هـ) مؤلف كتاب تاريخ افرنجية والمغرب وقد وصلتنا قطعة منه حقتها « المنجي الكعبي » وتحدثت عن تاريخ المغرب

الإسلامي منذ ولاية عقبة بن نافع الفهري وحتى حكم الأمير الأغلب  
« أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب (ث ٢٠١هـ / ٨١٧م ) . ويبدو  
أن الدرجيني قد استفاد من نسخة كاملة من هذا الكتاب ، إذ ينقل عنه  
معلومات تعود إلى نهاية القرن الثالث الهجري . وأحيانا يرى الدرجيني  
يرجع معلوماته على تلك التي توردها المصادر الإباضية كما فعل خلال  
حديثه عن قيام الدولة الفاطمية في شمال أفريقية .

بالإضافة إلى هذين المصدرين فأننا نرى الدرجيني يأخذ بعض  
المعلومات عن مؤلفين غير الإباضيين آخرين مثل الجاحظ وابن قتيبة والبركي  
ولكن المعلومات التي يأخذها عنهم قليلة جدا وليست لها قيمة كبيرة .

( ٦ )

### مأخذ على كتاب الدرجيني :

استعرضنا في الصفحات السابقة مواضيع مختلفة تشير إلى قيمة  
طبقات الدرجيني وأهميته في التاريخ الإسلامي بشكل عام والحركة  
الإباضية بشكل خاص . وعلى الرغم من المزايا الواضحة لهذا الكتاب  
فإنه لا يخلو من بعض الهنات التي يمكن أن نجعلها على النحو التالي :

١ - أن المؤلف يكثر من ذكر الأساطير والكرامات المنسوبة إلى مشايخ  
الذهب وخاصة المغاربة منهم . وفي هذا الصدد نراه يقتصر في  
ترجيحاته لهم على النواحي الإيجابية حتى يبدو للقارئ أن بعض  
هؤلاء الرجال كانوا معصومين .

٢ - يورد المؤلف بعض الأحاديث الموضوعية التي تجد بعض الأجناس  
مثل البربر والفرس .

٣ - ان المؤلف لا يفصل في الحديث عن الحروب بين الاباضية والولاة الامويين والعباسيين في بلاد المغرب . وتعتبر رواياته في هذا الشأن قليلة الفائدة اذا قورنت بروايات بعض المؤلفين السنيين مثل الرقيق القيرواني في كتابه **تاريخ افريقية والمغرب** ، وابن الاثير في **الكامل والنويري** في الجزء السابع عشر من موسوعته **نهاية الارب** .

٤ - يغفل المؤلف التواريخ للاحداث الهامة ، وكذلك تاريخ ولادة ووفاة كل من الرجال الذين ترجم لهم في كتابه .

٥ - لا يذكر المؤلف السنند الكامل لروايته عندما يشير الى مصدر معلوماته وغالب ما يكتفي بذكر اسم المؤلف الذي اخذ عن كتابه .

٦ - يبدأ حديثه عن المشايخ الذين ترجم لهم ببعض العبارات المسجوعة يعدد فيها مناقب الشخص دون ان يضيف لمعلوماتنا شيئاً ذا قيمة . وفي بعض الحالات نجد ان معلوماته تقتصر على مثل هذه الفقرات الانشائية دون ان يذكر شيئاً عن حياة الشخص وثقافته واعماله .

( ٧ )

### ضرورة تحقيق الكتاب :

على الرغم من هذه الهنات ( المآخذ ) التي تشترك فيها معظم كتب السير والطبقات الاباضية المغربية ، فان كتاب الدرجيني ذو قيمة كبيرة لكل باحث في تاريخ المغرب العربي في العصور الاسلامية الوسطى . كما انه ذو فائدة جليلة لكل باحث في تاريخ الحركة الاباضية وتطورها حتى القرن السابع الهجري . وعلى الرغم من ان الكتاب قد طبع في قسنطينة

بالجزائر عام ١٩٧٤م باعتراف الاستاذ ابراهيم طلاي فان الكتاب لا يزال صعب المنال بالنسبة للباحثين . كما ان الطبعة تكاد تخلو من التعليقات والشروح التي يستفيد منها الباحثون . وقد اشار المحقق نفسه الى هذه الحقيقة في مقدمته للكتاب . ولذا لابد من تحقيقه واعادة طباعته ونشره بشكل واسع ليتسنى للباحثين الاطلاع عليه والاستفادة منه . ويبدو لي ان من يتصدى لتحقيق هذا الكتاب لابد ان تتوافر فيه شروط معينة يمكن ان نجعلها بما يلي :

١ - ان يكون ضليعا باللغة العربية .

٢ - ان يكون عارفا بالمذهب الاباضي تاريخا وعقيدة ، حتى يستطيع ان يضع الشروح والتعليقات اللازمة ، اذ يصعب على غير العارفين بالحركة الاباضية فهم كثير من الالفاظ والمصطلحات الفنية الاباضيا الواردة فيه .

٣ - ان يستطيع المحقق الوصول الى المكتبات الاباضية الخاصة في شمال افريقية حيث توجد نسخ متعددة من الكتاب ، وحيث توجد مصادر اباضية مخطوطة يمكنه الاستفادة منها لوضع شروحه وتعليقاته .

- ان يكون ملما بطرق البحث العلمي الحديث ، ومنهج تحقيق كتب التراث حتى يستطيع تحقيق الهدف المنشود .

## المواضيع

( ١ ) من هذه الكتب انظر الدراسات الحديثة التالية :

الخالدي ، طريف ، دراسات في تاريخ الفكر العربي والإسلامي ، بيروت ١٩٧٧ ،

ص ٨٤-١٠١ .

Khalidi, T., " Islamic Biographical Dictionaries " , *The Muslim World*, Vol. 63, no. I ( 1973 ) ; Gibb, H.A.P., " Islamic Biographical Literature " , In B. Lewis and P.M. Holt ( eds. ), *Historians of the Middle East*, Oxford Uuiversty Press, 1962; Loth, Otto, " Ursprung und Bedeutung Der Tabagat " , ZDMG, vol. 23 ( 1968 ); Rosenthal, F., *A History of Muslim Historiography*, Leiden, 1968.

( ٢ ) شماخي ، سير ، ص ٤٤٧ .

( ٣ ) البرادي ، جواهر ، ص ٢١٥ .

( ٤ ) شماخي ، سير ، ص ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

( ٥ ) المصدر نفسه .

( ٦ ) شماخي ، سير ، ص ٤٥٥ .

( ٧ ) شماخي ، سير ، ص ٤٥٧ .

( ٨ ) شماخي سير ، ص ٤٥٨ .

( ٩ ) المصدر نفسه .

( ١٠ ) الدرجيني ، طبقات ، ج ١ ، ص ١٠ .

( ١١ ) الدرجيني ، طبقات ، ج ١ ، ص ١٨٠ ، البرادي ، جواهر ، ص ٢١٥ .

( ١٢ ) عن ابي سهل انظر الشماخي ، سير ، ص ٥٠٧ - ٥٠٨ .

( ١٣ ) بكلي عبد الرحمن بن عمر ، مقدمته لكتاب طبقات الدرجيني ، صفحة م .

( ١٤ ) شماخي ، سير ، ص ٤٥٨ ، ٤٦٠ - ٤٦١ .

( ١٥ ) انظر ايضا عوض خليفات ، نشأة الحركة الإباضية ، عمان ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ .

( ١٦ ) الدرجيني ، طبقات ، ج ١ ، ص ٢ .

( ١٧ ) البرادي ، جواهر ، ص ٢١٥ .

18. Motylinski, " Bibliographie du Mzab : Livres de la cecte abadhite " *Bulletin de Correspondence Africaine*, vol. 3, P.40.

( ١٩ ) الدرجيني ، طبقات ج٢، ص٥٤

( ٢٠ ) المصدر نفسه ج١ ، ص ٦ - ١١

انظر ايضا :

Ennami, " New Ibadī Manuscripts from North Africa ", JSS, vol. 15(1970) P.86; T. Lewicki, " Notice sur la chronique ibadite d'ad-Dargineī " Rocznik Orientalistyczny, Tom 11 ( 1935- 6 ) P.152.

( ٢٢ ) الدرجيني ، طبقات ، ج١، ص١٩٢،١٩٣.

( ٢٣ ) شامخ ، سير ص١٧٨ . يجدر بالذكر ان البرادى قد سمي الكتاب الطبقات وظهر ذلك في عنوان كتابه الذي سماه : الجوهر المنتقى في انمام ما اخل به كتاب الطبقات لابن العباس الدرجيني . اما الاستاذ ابراهيم طلاي الذي تولى طبع كتاب الدرجيني فقد سماه كتاب طبقات المشايخ بالمغرب ، مضيفا كلمة المغرب للدلالة على ان الكتاب قد اهتم بعلماء الاباضية في بلاد المغرب .

( ٢٤ ) الدرجيني ، طبقات ، ج١، ص١-٢.

( ٢٥ ) المصدر نفسه ، ص ٢-٦

( ٢٦ ) الدرجيني ، طبقات ، ج١، ص٦١-١١

( ٢٧ ) المصدر نفسه ، ص ٢

( ٢٨ ) الدرجيني ، طبقات ، ج١، ص ١٩

( ٢٩ ) الدرجيني ، طبقات ، ج١، ص٩١

( ٣٠ ) المصدر نفسه ، ص ١٩-٢٢

( ٣١ ) المصدر نفسه ص٢١،٢٢ - ٢٢ ، ٢٦

( ٣٢ ) المصدر نفسه ص ٢٧-٢٤

( ٣٣ ) الدرجيني ج١، ص٣٦-٤٠

( ٣٤ ) قارن الدرجيني ، طبقات ج١، ص٣٦-٤٠ ، مع الرقيق الفيرواني ، تاريخ افريقيـا والمغرب ، ص١٤٢ وما بعدها ، النويري ، نهاية الارب ، ج٢٢، ص٤٩-٥٠ . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ص٧٥ - ٧٦ ، ابن الانبير ، الكامل ج٥، ص٥٩٩-٥٦٠

انظر من تاريخ الحركة الاباضية بالمغرب منذ تسرب الانكار الاباضية الى هناك وحتى

انشاء الدولة الرستمية ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص ١٢٣-١٦٨

( ٣٥ ) الدرجيني ، طبقات ج١، ص ٤٦-٩١ . قارن مع ابن الصنير تاريخ الامة الرستمية ص٩ وما بعدها .

- ( ٣٦ ) الدرجيني ، طبقات ج ١ ، ص ٩٦-١٠٤ .
- ( ٣٧ ) قارن الدرجيني ، طبقات ج ٢ ، ص ٢٥٨ وما بعدها مع البلاذري ، انساب ، ج ١ ق ٢ ، ص ٣٧٢ وما بعدها ، ابو الفرج ، اثباتي ، ج ٢٠ ص ٩٧ وما بعدها .
- ( ٣٨ ) الدرجيني ، طبقات ج ١ ص ٤٩-٥١ ، ١٢٢ وما بعدها .
- ( ٤٠ ) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج ٢ ص ٢٠١-٢٩٠ حيث يجد الباحث معلومات قيمة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة ، ولكن هذه المعلومات مفرقة وبمثمرة وعلى الباحث ان يقرأ بصبر وروية وتعمق حتى يستطيع استخلاص المعلومات المعنية في هذا الشأن .
- ( ٤١ ) الدرجيني ، طبقات ج ٢ ، ص ٢٠٥ .
- ( ٤٢ ) الدرجيني ، طبقات ج ١ ص ٢٢-٢٦ ج ٢ ص ٢١٢ ، ٢٢٢ - ٢٣٥ ، ٢٤١-٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٢ .
- ( ٤٣ ) الدرجيني ، طبقات ج ١ ، ص ٤٨ وما بعدها ٦٧ وما بعدها ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٤٧-١٥٤ ج ٢ ص ٢٢٨ .
- ( ٤٤ ) الدرجيني ج ١ ص ٦٠ وما بعدها .
- ( ٤٥ ) انظر مثلا ج ١ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
- ( ٤٦ ) الدرجيني ج ١ ، ص ٤٩-٥٠ ج ٢ ص ٢٦٦-٢٦٩ ، ص ٢٧٩-٢٨٩ .
- ( ٤٧ ) الدرجيني ج ٢ ص ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥-٤١٥ .
- ( ٤٨ ) الدرجيني ، طبقات ج ١ ص ١٦٧-١٩٥ .
- ( ٤٩ ) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٥ ، ٥١٧ .
- ( ٥٠ ) الدرجيني ج ١ ص ١٧١ - ١٩١ .
- ( ٥١ ) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٤٤٧ ، ٥١٥ .
- ( ٥٢ ) شماسي ، سير ص ١٠٣ .
- ( ٥٣ ) الدرجيني ج ٢ ، ص ٢٧٢ .
- ( ٥٤ ) الدرجيني ج ٢ ص ٢٧٨ ، شماسي ، سير ص ١٧ .
- ( ٥٥ ) شماسي سير ص ١١٧ .

( ٥٦ ) الدرجيني ج٢ ص٢٩٠ ، ٢٩٨

( ٥٧ ) انظر على سبيل المثال ، الدرجيني ج٢ ص٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧١

٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩

( ٥٨ ) انظر من سيرة فيصل بن مسو الدرجيني ، ج٢ ص٣٦١

( ٥٩ ) مراحات الجمبيري ، نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة ص٣١

( ٦٠ ) انظر ترجمة الشيخ ابي نوح في الدرجيني ج١ ص١٤٢ وما بعدها .

( ٦١ ) شماخي ، سير ص٢٨٤

( ٦٢ ) الدرجيني ج١ ص١٧١ وما بعدها .

( ٦٣ ) شماخي ، سير ص ٤١٢

( ٦٤ ) المصدر نفسه .

( ٦٥ ) يسميه شماخي ( سير ص٤١٢ ) المتكف في الاصول

( ٦٦ ) البرادي ، جواهر ص ٢١٩ — ٢٢٠

( ٦٧ ) من هذين الكتابين انظر : Ennami, op.cit, P. 72.

( ٦٨ ) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ ص٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٨١ ، ومن حياة اللواتي واخباره

انظر ص٤٢٥ — ٤٢٩

( ٦٩ ) الدرجيني ج٢ ص٤٨٢

( ٧٠ ) شماخي ، سير ص ٤٤١

( ٧١ ) المصدر نفسه

( ٧٢ ) شماخي ، سير ص ٤٤١ — ٤٤٢ وانظر الدرجيني ج٢ ص ٤٨٥ وما بعدها .

( ٧٣ ) الدرجيني ج١ ص٦٠ — ١٠٠

Ennami, op.cit, P.86.

( ٧٥ ) الدرجيني ج ٢ ص ٥١٢

( ٧٦ ) المصدر نفسه ، شياخي سير ص ٥٤

( ٧٧ ) شياخي سير ص ٥٠٧ - ٥٠٨

( ٧٨ ) فارن الدرجيني ج ٢ ص ٢١٤-٢٢٢ مع المبرد ، الكامل ، الجزء الخاص بالخصوارج

منشورات دار الحكمة ، دمشق ( بدون تاريخ ) ص ١١ وما بعدها ص ٥٢ ، ٨٢-٩٠